وأحنوا على أمواله يقسمونها ... * فلا حامد منهم عليها وشاكر ... فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ... * ويا آمنا من أن تدور الدوائر ... .

كيف أمنت هذه الحالة وأنت صائر إليها لا محالة أم كيف ضيعت حياتك وهي مطيتك إلى مماتك أم كيف تشبع من طعامك وأنت منتظر حمامك أم كيف تهنأ بالشهوات وهي مطية الآفات ... ولم تتزود للرحيل وقد دنا ... * وأنت على حال وشيك مسافر ... فيا لهف نفسي كم أسوف توبتي ... * وعمري فان والردى لي ناظر ... وكل الذي أسلفت في الصحف منبت ... * يجازي عليه عادل الحكم قادر ... .

فكم ترقع بآخرتك دنياك وتركب غيك وهواك أراك ضعيف اليقين يا مؤثر الدنيا على الدين أبهذا أمرك الرحمن أم على هذا نزل القرآن أما تذكر ما أمامك من شدة الحساب وشر المآب أما تذكر حال من جمع وثمر ورفع البناء وزخرف وعمر أما صار جمعهم بورا ومساكنهم قبورا ... تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ... * فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر ... وهل لك إن وافاك حتفك بغتة ... * ولم تكتسب خيرا لدى ا عاذر ... أترضى بأن تفنى الحياة وتنقضي ... ودينك منقوص ومالك وافر ... .

وقد اختلف أهل التاريخ في السنة التي توفي فيها علي بن الحسين زين العابدين فالمشهور عن الجمهور أنه توفي في هذه السنة أعني سنة اربع وتسعين في أولها عن ثمان وخمسين سنة وصلى عليه بالبقيع ودفن به قال الفلاس مات علي ين الحسين وسعيد بن المسيب وعروة وأبو بكر بن عبد الرحمن سنة أربع وتسعين وقال بعضهم توفي سنة ثنتين أو ثلاث وتسعين وأغرب المدائني في قوله إنه توفي سنة تسع وتسعين وا أعلم انتهى ما ذكره المؤلف [من ترجمة علي بن الحسين وقد رأيت له كلاما متفرقا وهو من جيد الحكمة فأحببت أن أذكره لعل ا أن ينفع به من وقف عليه قال حفص بن غياث عن حجاج عن أبي جعفر عن علي بن الحسين قال إن الجسد إذا لم يمرض أشر وبطر ولا خير في جسد يأشر ويبطر وقال أبو بكر بن الأنباري حدثنا أحمد بن الصلت حدثنا قاسم بن إبراهيم العلوي حدثنا أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال علي بن الحسين فقد الأحبة غربة وكان يقول اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح في خفيات الغيوب سريرتي اللهم كما أسأت وأحسنت إلي فإذا عدت فعد إلى الهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت علي من فضلك وقال لإبنه يا بني اتخذ ثوبا للغائط فإني رأيت الذباب يقع على الشيء ثم يقع على الثوب ثم انتبه فقال وما كان لرسول ا (ص) وأصحابه إلا ثوب واحد فرفضه وعن حمزة الثمالي قال أتيت باب علي بن

الحسين فكرهت أن أصوت فقعدت على